"رجال في الشمس" غسان كنفاني

1. نبذة عن الكاتب

غسان كنفاني أديب وروائي ومسرحي وناقد وصحفي فلسطيني كبير تميز بعبقرية كبيرة، جسد مأساة ومعاناة شعبه، من مواليد مدينة عكا سنة 1936م، مات غسان وابنة أخته ضحية لعملية اغتيال مدبرة من المحتل في بيروت سنة 1972م، ترجمت أعماله إلى عشرين لغة، ترك مجموعة من الأعمال تنوعت بين القصة والرواية والشعر والمقالة منها:

*موت سرير رقم 12

*أرض البرتقال

*عالم ليس لنا

2. تلخيص الرواية

صدرت رواية رجال من الشمس عام 1963م وتتحدث عن الآثار الكارثية للواقع الفلسطيني خلال عشر سنوات التي تلت النكبة 1948م والتي خلفت وراءها مئات الألاف من اللاجئين الذين طبعا عانوا مختلف أنواع الشقاء في بلاد الشتات والمخيمات.

يروي غسان كنفاني في هذه حكاية لثلاث رجال (أبو قيس، أسعد، مروان) من فلسطين تختلف أعمارهم، قرروا الهجرة غير الشرعية عن طريق التهريب من خلال الصحراء لأنهم لا يمتلكون أوراقا رسمية للسفر، وذلك هربا من الفقر والاحتياج والظلم الذي لقوه في المخيم بعد الاحتلال، فلكل شخص منهم أسبابه التي دفعته للهرب والسفر بعيدا، ويساعدهم في هذا السفر سائق السيارة أبو الخيزران، الذي كان مشهورا لدى رجال الحدود بسيارته التي لا يتم تفتيشها نهائيا. لذلك كانت مهمته تهريب الرجال الثلاثة، وهنا نبدأ الصفقة ويطلب أبو الخيزران من أسعد تسديد المبلغ بعد الوصول إلى المطان "الكويت".

تبدأ الرحلة نحو الصحراء الصعبة الموحشة التي يصب منها لهيب الشمس، ومشاعر الخوف من ضباط التفتيش يزيد، وقبل أن يقتربوا من نقطة التفتيش عند حدود العراق يتوجب على الرجال الثلاثة أن يختبئوا داخل الخزان لمدة دقائق، وبعد الانتهاء من إجراءات التفتيش يتابع السائق سيره، ويتناوب الرجال الجلوس أمام مقعد السائق.

فها هم أما المحطة الثانية لفرق التفتيش، لكن رجل الجمارك يستوقف أبا خيزران لدقائق للتحدث معه وإلقاء بعض النكت عليه، وطال الحديث بينهم حتى وصل 12 دقيقة،

فأزهقت أرواح الرجال الثلاثة، فما كان على أبي الخيزران إلا أن ألقى بالجثث في مكب القمامة بعد أن استولى على أموالهم وانتزع الساعة من يد مروان.

3. خصائص الرواية

1. **مزج الكاتب بين الأماكن المفتوحة: الأرض، قرية يافا، الصحراء وبين أماكن مغلقة: المخيم، الشاحنة، الخزان.**
2. **تحدث الكاتب عن ظاهرة الابتزاز في مثل هذه الظروف من طرف الفلسطيني أبي الخيزران.**
3. **هي رواية واقعية جسدت الواقع المأساوي**
4. **حاول غسان كنفاني من خلال هذه الرواية أن يدعو الإنسان الفلسطيني أن يتشبث بأرضه برغم ضياع أشياء كثيرة، فترك الأرض والهجرة إلى أرض أخرى مصيره الهلاك، فخير لك أن تعيش في أرضك، وترضى بما قدر الله لك وتموت شهيدا فيها، من أن تموت ذليلا حقيرا.**